Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى المقطع السابق يتلاعب الشاعر بتفعيلة المتدارك (فاعلن) ، (فعلن) الخببية مقصرا بعض الأسطر ومطيلا غيرها حسبما يقتضى المعنى والشعور ذلك ، وكذلك نطرد القافية أيضا دونما نسق ثابت مع التزام مبدأ التقفيه نفسه ، فأربعة الأسطر الأولى تنتهى بالعين ، ويعقبها سطران قافيتهما الباء ثم ثمانية أسطر بحرف الفاء ثم ثلاثة أسطر بالتاء ويقضى بقية المقطع بالفاء وإذا كانت القافية تتوزع بين الصيغ الجامدة والمشتقة فذلك راجع إلى أنها جزء جوهرى من المعنى ، وبنية أساسية فى السياق ، فجملة (الحق السافر) مثلا تصبح ناقصة مبنى ومعنى إذا حذف الفعل (ضاع) وبالتالى ونتيجة للمعنى السابق لايرتبط الرزق بغير صعوبة الحصول عليه رغم نهم الأعرج والمتعارج والملتاع فى اقتحام هذه القلاع الحصينة .

فللإيقاع الناشئ ــ إذن ــ تساوق الحركات والسكنات وطول الشطر الأول وقصر الشطر الثانى والتقفية بالعين قد جعل درجة تيقظنا للموضوع ــ وهو صعوبة الحياة ــ أكبر من تنبهنا للجرس إن لم يكن متساويا معه . صحيح أن السمة الخاصة لتعامل الشاعر مع اللغة هى التركيز بشدة على العناصر الحسية كمنبهات ترابطية للإحساس لكن هذه الحسية لاتصبح معيبة إذا كانت خادمة للتجربة ، مضحية بخصائصها الذاتية ، إن وجدت ، بذوبانها فى الشكل .

ج ــ تكرار نغمة بأصواتها وحركاتها بنفس النوع والشدة . اقرأ قوله :

.. وفى خطــوتى درب عمــر جديــد
وفى نظــرتى صحــوة للوجــود
تنـفض عنـه غبـار الليــالى السحيقــة
جبينى جديد
ووجهى جديد
وإيماء عينى جديد
وإصغاء سمعى جديد
وذاتى شواظ على جلدهــا المستضام القــديم
وكبر من النــور يسطــع تحت الأديم
ينــور ليــل الكهــوف الضريــرة[1]

(١) صلاة ورفض ص ٧٧ ، ٧٨